الجمهورية العربية السورية

وزارة التعليم العالي

المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية

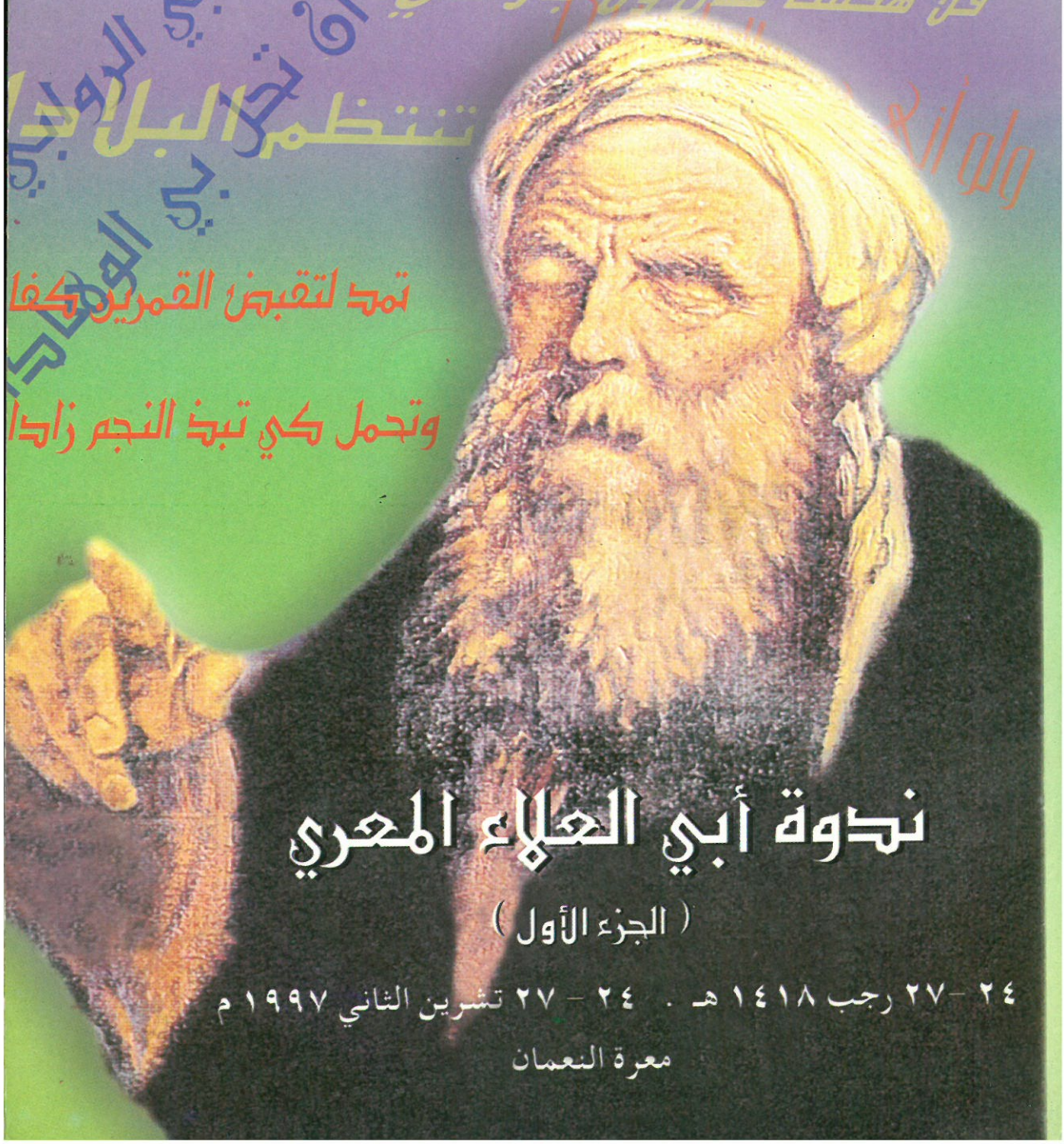

ندوة أبي العلاء المعري

(الجزء الأول)

٢٤ - ٢٧ رجب ١٤١٨ هـ . ٢٤ - ٢٧ تشرين الثاني ١٩٩٧ م

معرة النعمان

الجمهورية العربية السورية

وزارة التعليم العالي

المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب

والعلوم الاجتماعية

نـــدوة

أبـي العـلاء المعـري

معرة النعمان

٢٤ - ٢٧ رجـــب ١٤١٨ هـ

٢٤ - ٢٧ تشرين الثاني ١٩٩٧ م

(الجزء الأول)

« إذا كانت الشعوب المتقدمة عامة تؤكد على إحياء تراثها الفكري وخاصة في أوقات الخطر فإننا أحوج ما نكون إلى إحياء تراثنا وجل ما فيه مجيد ومشرف نظراً للصلات والوشائج المتينة بين تراث الأمة الفكري وقدرتها الآنية على صنع النصر »

السيد الرئيس حافظ الأسد

رئيس الجمهورية العربية السورية

محتوى الجزء الأول

الصفحة

- من أقوال السيد الرئيس **حافظ الأسد** رئيس الجمهورية العربية السورية...
- كلمة ممثل وزيرة التعليم العالي راعية الندوة ٧
  .....أ.د. محي الدين عيسى.....
- كلمة محافظة إدلب ١١
  .....أ.زيد حسون .....
- كلمة اللجنة العلمية للندوة ١٥
  ..... أ.د. إحسان النص .....
- كلمة الوفود العربية المشاركة في الندوة ٢١
  .....أ.د.محمد زغلول سلام .....
- " تداعيات " بين يدي أبي العلاء المعري ٢٣
  ..... الشاعر محمد منذر لطفي .....
- التقرير الختامي لندوة أبي العلاء المعري ٢٧

□ **المحور الأول : عصر المعري وحياته وثقافته** ٣١

١- آثار المعري المطبوعة،دليل وراقي بيبلوغرافي..... ٣٣
.....د.صلاح كزارة .....

٢- المعري : حياته ونشأته وثقافته ٥٩
.....د.عز الدين النجار .....

٣- المعري يبعث حيا ٨١
.....د.عبد الإله نبهان.....

٤- ابو العلاء والأندلس ١٠٥
.....د.عبد المالك الشامي .....

٥- بين أبي العلاء والفاطميين ١٢٧
..... أ.د.محمد زغلول سلام .....
□ **المحور الثاني : المعـري شـاعراً** ١٤٥
١- تأثر المعري في سقط الزند بشعر المتنبي ١٤٧
.....د.أحمد علي محمد.....
٢-جمالية الشعر وتجديد أفق الانتظار في ديوانه سقط الزند ١٧١
.....د.حميد سمير .....
٣- مع أبي العلاء في سقط زنده ١٩٩
.....د.فخر الدين قباوة .....
٤- الدرعيات ونمط القصيدة المخدجة ٢٣٥
.....د.محمد الدناي.....
٥- الأغراض الشعرية في سقط الزند..... ٢٥١
.....د.محمد فائز سنكري طرابيشي .....
٦- الجبرية والمأساة في لزوميات المعري ٢٧٥
.....د.محمود خضرة .....
٧- الاسترفاد الشعري في لزوميات المعري بين التأثر والتأثير..... ٣٠٩
.....د.مصطفى يس السعدني.....
٨- مصطلح علمي العروض والقافية عند ابي العلاء من خلال تراثه ٣٨٥
.....أ.د. محمد أزهري.....
◆ محتوى الجزء الأول .....

مصطلح علمي العروض والقافية
عند أبي العلاء المعري من خلال تراثه

د. محمد أزهري *

على سبيل الاستهلال :

ذكر ياقوت الحموي أن أبا العلاء لما مات رثاه أربعة وثمانون شاعرا،منهم علي بن الهمام الذي قال فيه قصيدة طويلة،منها:

سيَّرتَ ذكراً في البلادِ كأنَّهُ مِسكٌ مَسَامِعَها يُضَمِّخُ أو فَمَا
وتَرَى الحَجِيجَ إذا أرادوا ليلةً ذِكراكَ أوجَبَ فِديةً من أحرَمَا

كأنه يقول : إن ذكراك طيب ،والطيب لايحل للمحرم ،فيجب عليه فدية[1].

قال الأديب الحلبي أبو الحسن علي بن منصور [المعروف بـ] ابن القارح في مقدمة رسالته إلى المعري ،منوها بحكيم المعرة : "الشيخ بالنحو أعلم من سيبويه،وباللغة والعروض من الخليل"[2].

يجدر بنا أن نقف ملياً عند هذه الشهادة في حق المعري،فهي على إيجازها الشديد غنية بالدلالات ،ذلك أنها تضع أديبنا في مرتبة أولى في ثلاثة علوم،هي:

النحو ،واللغة ،والعروض،وتجعله مقدما على إمامين من أئمة العربية،هما: سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان،والفراهيدي: أبي عبد الرحمن الخليل لبن أحمد.

---

* – أستاذ باحث، من قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب، بني ملال المغرب.

[1] – معجم الأدباء ج٣ ص ١٢٦-١٢٧.

[2] – رسالة ابن القارح ، ذص محقق مطبوع ضمن "رسالة الغفران" ص: ٤٦

فإلى أي حد تصح هذه الشهادة؟ وخاصة في العلم الثالث الذي يهمنا في هذا البحث،وهو علم العروض ومايتصل به أي علم القافية؟

إذا عدنا إلى بعض المصادر التي عنيت بترجمة المعري والحديث عن مؤلفاته،نجدها تذكر بعض المصنفات التي خصصها الرجل لعلمي العروض والقافية أساساً. فقد ذكر له " كتاب يعرف بجامع الأوزان،فيه شعر منظوم على معنى اللغز،يعم به الأوزان الخمسة عشر،التي ذكرها الخليل بجميع ضروبها،ويذكر قوافي كل ضرب من ذلك،مثاله أن يقال: للضرب الأول من الطويل أربع قواف : المطلقة المجردة...والقافية المردفة...والمقيدة المجردة...والقافية المقيدة المؤسسة...ثم على هذا النحو إلى آخر الكتاب،ومقداره ستون كراسة،ويكون عدد أبيات شعره نحو تسعة آلاف بيت،وهو ثلاثة أجزاء"[1].

فهذا كتاب ضخم ومتخصص في العلمين،كما يتضح من النص ،ومهم جداً،بدليل ماذكره الخطيب التبريزي عندما أكد أن أستاذه المعري كان يحثه على الاشتغال به وببعض كتبه الأخرى،كلزوم مالا يلزم.[2]

كما ذكر له ياقوت الحموي كتاباً آخر،يقع في جزء واحد،وعنوانه: "كتاب مثقال النظم في العروض"[3].

وإذا أضفنا إلى هذين الكتابين ماأثر عن بعض أصحابه الذين قالوا:

---

١ - رسالة ابن القارح، نص تحقيق مطبوع ضمن رسالة الغفران ص ٢٠٣.

٢ - معجم الأدباء ج٣ ص ١٥٤-١٥٥ وينظر أيضا : إنباه الرواة ج١ ص ٩٦-٩٧، مع اختلاف طفيف في بعض العبارات.

٣ - أنظر شروح سقط الزند ج١ ص٣.

٣ - معجم الادباء ج 3 ص 168

"وله بعض كتب في العروض والشعر،بدأها و لم تتم،أو تمت وشذ عنا أسماؤها"[1] اتضحت العناية الفائقة التي حظي بها علما العروض والقافية ضمن اهتمامات أبي العلاء،لكن للأسف الشديد، لم تصلنا هذه المصنفات،إذ ضاعت ضمن ماضاع من تراث هذه الأمة. ولعمري قد ينطبق على ضياعها،إلى حد ما،ماقاله أبو عمرو بن العلاء في حق ماضاع من شعر العرب القدماء: "ماانتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله،ولو جاءكم وافراً لجاءكم علم وشعر كثير"[2].

ولحسن حظ الباحثين والدارسين لم يضع كل ماقاله الرجل بصدد علمي العروض والقافية،ذلك أن من يقف على تراث المعري الذي وصلنا يذهل لذلك الكم الهائل من المباحث والإشارات المتعلقة بالعلمين،سواء على المستوى النظري،أو على المستوى التطبيقي،وبذلك حق له أن يعد من أربابهما. أوليس هو القائل في لزومياته:

تَوَلَّى الخليلُ إلى رَبِّهِ وَخَلَّى العَرُوضَ لأربَابِهَا[3]

إن الحس المصطلحي لدى المعري واضح من خلال مؤلفاته. ولقد شكلت مصطلحات علمي العروض والقافية حيزاً كبيراً جداً،ذلك أن أغلب المصطلحات النقدية دارت حول مصطلح "الشعر"،ومايرتبط به،وفي المقدمة مصطلحات هذين العلمين.

ويهدف هذا البحث إلى تتبع مصطلحات العلمين معاً في تراث أبي العلاء،ودراستها دراسة مصطلحية [4]،وذلك باعتبار المصطلحات مفتاحاً أساسياً

---

[1] - معجم الأدباء ج٣ ص ١٦٢.

[1] - معجم الأدباء ج٣ ص ١٦٢.

[2] -طبقات فحول الشعراء ج١ ص ٢٥.

[3] - اللزوميات ج١ ص ١٢٤.

[4] - (انظر الصفحة الموالية)

لفهم أي علم أو فن. إن التحديد الدقيق لمعاني المصطلحات هو الذي ييسر فهم العلم أو الفن.

وقد مرت دراسة تلك المصطلحات بعدة خطوات،يمكـــن إجمالهـــا في مرحلتين كبيرتين :

أولاً : مرحلة التحضير : وفيها تم تتبع الخطوات التالية :

أ- جمع تراث المعري المطبوع. وقد تم حصره في المؤلفات التالية[1]:

١. إتحاف الفضلاء برسائل أبي العلاء
٢. الأوزان والقوافي في شعر المتنبي
٣. رسائل أبي العلاء
٤. رسالة الصاهل والشاحج
٥. رسالة الغفران
٦. رسالة الملائكة
٧. زجر النابح
٨. سقط الزند
٩. شرح ديوان ابن أبي حصينة
١٠. عبث الوليد
١١. الفصول والغايات
١٢. اللزوميات
١٣. معجز أحمد

---

٤ – انظر تفاصيل خطوات هذا النوع من الدراسة في كتاب : مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيـــان والتبين للجاحظ، للأستاذ الشاهد البوشيخي من ص ١٥ إلى ص ٢٠.

١- روعي في ترتيبها الترتيب الألفبائي . وانظر المعلومات الخاصة بطبعاتها في فهرس الحصاد ٣٨٨ والمراجع.

ب- قراءة هذه المؤلفات قراءات متأنية.

ج- استخراج مصطلحات علمي العروض والقافية من ذلك التراث،ثم إحصاؤها إحصاءً شاملاً ودقيقاً،بحيث تطلب ذلك،في بعض الأحيان ،تسجيل بعض الألفاظ الضعيفة الاصطلاحية،إن كانت تعين على تبين المراد بمصطلح ما.

د- فهرسة كل المصطلحات المحصاة من كل كتاب،بحسب الجذور اللغوية أولاً،ثم جمع ذلك في فهرس عام خاص بكل مصطلحات العلمين في تراث أبي العلاء.

هـ- تصنيف تلك المصطلحات. وقد تمت هذه العملية بمرحلتين:

- المرحلة الأولى : تم فيها فرز المصطلحات الخاصة بعلم العروض.ثم المصطلحات الخاصة بعلم القافية.

- والمرحلة الثانية : تم فيها تصنيف مصطلحات كل علم بحسب التقسيمات الجاري بها العمل في مؤلفات العلمين:

ففي علم العروض روعي في التصنيف الانطلاق من أكبر وحدة إلى أصغرها،فكان التقسيم التالي:

١. المصطلحات الخاصة بالدوائر العروضية
٢. المصطلحات الخاصة بتسمية البحور الشعرية
٣. المصطلحات الخاصة بتسمية أنواع الأبيات
٤. المصطلحات الخاصة بمكونات التفعيلات
٥. المصطلحات الخاصة بالتغييرات التي يمكن أن تلحق التفعيلات،وهي على نوعين:

- تغييرات بالزيادة

- وتغييرات بالنقصان

٦. مصطلحات أخرى...

وفي علم القافية تم التصنيف كما يلي:

١. تعاريف القافية والمصطلحات الخاصة بأنواعها

٢. المصطلحات الخاصة بحروف القافية

٣. المصطلحات الخاصة بحركاتها

٤. المصطلحات الخاصة بعيوبها

٥. مصطلحات أخرى...

ثانياً : مرحلة الدراسة : اتبعت فيها الخطوات التالية:

أ- تتبع كل مصطلح في المعاجم اللغوية أولا،ثم في المعاجم الاصطلاحية ثانيا.

ب- تحديد معنى (أو معاني) المصطلح في تراث المعري،تحديداً يجنح غالبـــاً إلى الدقة،مع ذكر مايميزه من خصائص،ومايربطه بغيره من علاقات،وقد اعتمد في هذه الخطوة على مايلي:

١- الإتيان بتعاريف المعري المدونة في كتبه.

٢- إيراد تعاريف غيره التي يكون متفقاً معها،بدليل عدم نقدها أو معارضتـــه إياها.

وإن تعذر ذلك ،يتم التحديد الشخصي :

- إما من خلال الشواهد والأمثلة التي يوردها أبو العلاء،

- وإما من خلال السياق العام الذي ورد فيه المصطلح. وقد روعي في هذه الخطوات المنهج الوصفي "لأنه منهج لاغنى عنه في هذا المجال،إذ بواسطته يمكن الوقوف على الدلالة الاصطلاحية لكل مصطلح[1]".

ج- موازنة ماتم التوصل إليه من معاني المصطلحات عند المعري بمعاني غيره من السابقين في أفق التعرف على تاريخ المصطلح،ومدى ماعرفه من تطور أو جمود.

وقد مكن اتباع هذا المنهج بشقيه الوصفي والتاريخي الموازن من التعرف على طبيعة المصطلحات الموظفة في تراث أبي العلاء،بحيث أفضى الأمر في النهاية إلى مايلي :

١- مصطلحات جارى فيها من سبقه من العلماء والنقاد:

وهذا القسم يشكل نسبة كبيرة جداً،إذ كان المعري متفقاً مع سابقيه في أغلب مصطلحات العلمين،وإذا شئنا التدقيق أكثر قلنا إن تلك المجاراة كانت بطريقتين :

١ً- الطريقة الأولى : وفيها يتجلى الاتفاق التام بين المعري وسابقيه لدرجة تتشابه فيها العبارات،إن عرَّف هو نفسه. وإن لم يعرِّف فربما عدّ ذلك من قبيل المتعارف عليه بين الناس لكثرة تداوله بينهم. ويمكن أن نمثل لهذا الشق بما يلي:

١- في علم العروض :

أ- مصطلحات البحور الشعرية : الطويل ،المديد،البسيط،الوافر،الكامل،الهزج،الرجز،الرمل،السريع،المنسرح،الخفيف،المضارع،المقتضب،المجتث،ركض الخيل (المتقارب)،المتدارك.

---

[1] روعي في ترتيبها الترتيب الألفبائي. وانظر المعلومات الخاصة بطبعاتها في فهرس المصادر والمراجع.

١- المصطلح النقدي في تراث أبي بكر الصولي: ج١/ ٦٥ .

ب- المصطلحات الخاصة بالتغييرات :

القبض،الكف،الخرم،الثلم،الثرم،الخزم،العضب،الإضمار،الوقص،العقل،العصب،التشعيث،الخبل،الشتر،الصلم،الحذذ،التسبيغ،الترفيل،التذييل...

وغير ذلك من المصطلحات.

٢- وفي علم القافية :

أ- مصطلحات حروف القافية : الروي،الوصل،الخروج،التأسيس،الدخيل.

ب- مصطلحات حركات القافية: المجرى،التوجيه،النفاذ ،الحذو،الإشباع.

ومصطلحات أخرى...

٢- الطريقة الثانية : وفيها يتجلى اتفاقه الجزئي مع سابقيه،بحيث اتفق معهم في بعض التعاريف،لكنه أضاف إليها بعض الجديد،وتجلى ذلك في تفريع بعض المصطلحات. فمصطلح "الحَذَذ" مثلا اتفق فيه المعري مع تعريف العلماء الشائع،وهو : "سقوط الوتد في البحر الكامل" ،لكنه أضاف إليه جديداً يتعلق بالتقسيم،فقال :" والحذذ في الكامل،هو سقوط الوتد أجمع،ويكون ملازماً ومفارقاً: والملازم،مثل قول زهير:

لِمَنِ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الحَجْرِ[1]

جاء بالقصيدة كلها حَذَّاء[2]،والمفارق مثل قول الآخر :

إني من القومِ الذينَ إذا ... فارَقَهُم جاراتُهم أَنَّنَّا

أثنينَ من حُسن السلامِ عَلَيهمُ ... يوماً وإن ذُكِرَ الفِراقُ أَبَيْنَّا[3]

١- المصطلح النقدي في تراث أبي بكر الصولي ج١ ص ٦.

٢ - وعجزه : أقوين من حجج، ومن دهر - أنظر شرح شعر زهير،ص ٧٦.

٣ - وتقطيع البيت مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَا مع الإشارة إلى أن العروض وردت مضمرة إضافة إلى الحذذ.

٣- رسالة الصاهل والشاحج: ص 593

وهنا جاءت العروض حذاء في البيت الأول فقط (مُتَفَا) بينما وردت صحيحة في البيت الثاني (متفاعلن).

وهذا التقسيم نفسه نجده عنده في مصطلح "الطَّي"،إذ قسمه بدوره إلى مفارق وملازم. فقال :"والطي :سقوط الحرف الرابع من الجزء السباعي،مثل سقوط الفاء من مستفعلن" ،والواو من "مفعولات". والطي على ضربين :طي مفارق،وطي ملازم:

فالطي المفارق: هو الذي يزول عن جزئه،فيكون الجزء سالما أو مزاحفاً بزحاف غيره،مثل قول الأعشى :

تَسْمعُ للحلي وسَوَاساً إذا انصَرَفَتْ كما استَعَانَ بِرِيحٍ عِشْرِقٌ زَجِلُ

والطي الملازم : هو أن يكون لازماً للجزء أبداً لايفارقه،وذلك مثل قوله:

يُوشِكُ من فَرَّ من مَنِيَّتِهِ في بعضِ غِرَّاتِه يُوافقُهَا[1]

فأول تفعيلة في بيت الأعشى هي التي لحقها الطي،فأصبحت على وزن مُسْتَعِلُنْ،وسمي مفارقا لأننا لم نجده في أبيات أخرى من القصيدة[2]. بينما الملازم يلحق القصيدة كلها.

٢ً : مصطلحات خالف فيها القدماء :

حيث بدا أن تسمياتهم أو تعريفاتهم، لم تحظ عنده بالقبول،لذلك وجدناه ينتقدها ويبين أوجه فسادها،ثم يقدم تسميته الخاصة ،أو تعريفه الخاص،وهذه المخالفة كانت على أنواع:

١ – مخالفة في التسمية : ذلك أن بعض المصطلحات اشتهرت عند غيره بأسماء معينة،لكن يبدو أنه لم يكن مقتنعا بها،فأعطى لمدلولاتها نفسها تسميات

---

١ – رسالة الصاهل والشاحج ص ٩٣ه.

٢ – الفصول والغايات ص ١٣٤.

٢ – ن. الصفحة الموالية

جديدة من ذلك مثلاً نوعا "السبب" ،حيث قال أبو العلاء : "والسبب في حكم العروض جنسان سبب مضطرب وسبب منتشر"[1] وقد عرفهما بقوله " المضطرب حرف متحرك بعده ساكن،مثل " قد،كن" ،ويسمى الخفيف...

والمنتشر : حرفان متحركان ،مثل مع ،لك،ويسمى الثقيل[2].

فغيره يقسم السبب إلى خفيف وثقيل،بينما هو لقبهما :المضطرب والمنتشر.

٢- مخالفة في التعريف بالمقصود بالتسمية :

وذلك حينما يطلق التسمية نفسها التي استعملها غيره،لكنه يعطيها دلالة جديدة تختلف عن الدلالات التي أعطوها إياه. فمصطلح "الاغرام" مثلا،عيب من عيوب القافية،فسره "بعض المتأخرين "ب :" أن يتم وزن البيت ولاتتم الكلمة[3]،وعرفه "قوم" بقولهم : أن يتم البيت ولاتتم الكلمة... كما قال بعضهم :

أَبَا بَكْرٍ لَقَدْ جَاءَتْكَ مِنْ يَحْيَى بْنِ مَنْصُو
رٍ الْكَأْسُ فَخُذْهَا مِنْهُ صِرْفاً غَيْرَ مَمْزُو
جَةٍ جَنَّبَكَ اللهُ أَبَا بَكْرٍ مِنَ السُّو[4].

أما المعري فقد اكتفى في تعريفه بقوله : إنه دون التضمين"[5] وزاد على ذلك في مؤلف آخر : وهو ضرب من التضمين أيسر منه[6] وكان قد عرف

---

[2] - لم نجده مثلا لا في البيت الذي قبله ولا في الذي بعده. أنظر: شرح ديوان الأعشى ص ١٤٩.

[1] - اتحاف الفضلاء ص ٤٦٥.

[2] - الفصول والغايات ص ١٣٣-١٣٤.

[3] - الفصول والغايات ص ٤٤٤.

[4] - رسالة الصاهل والشاحج ص ٥٣٧.

[5] - رجز النابح ص ٦٨.

6 - ن. الصفحة الموالية

التضمين بقوله : " وهو أن يتم البيت والمعنى لم يتم،بل يكون متعلقاً بـــالبيت الآخر،[1] من ذلك مثلا قول النابغة :

فَلَوْ كَانُوا غَدَاةَ البَيْنِ مَنـــوُّا وَقَدْ رَفَعُوا الخُدُورَ عَلَى الْخِيَامِ

صَفَحْتُ بِنَظْرَةٍ فَرَأَيْتُ مِنْـها بِجَنْبِ الخِدْرِ وَاضِعَةَ القِـــرَامِ[2]

فالبيتان فيهما إغرام[3].

إذن فالفرق بين تعريف المعري وتعريف غيره،يتجلى في تركيز صاحبنـــا علـــى عنصر المعنى،وهو مالانجده في التعريفين الآخرين.

٣- مخالفة لهم في بعض الجزئيات المتعلقة بتعريف المصطلح:

فهو يتفق معهم في التعريف،ثم يخالفهم في بعض تفاصيله فمثلاً مصطلح الإيطاء عرفه كغيره بأنه " ترديد القافية مرتين"،[4] إلا أنه خالفهم،إذ عدّ إعـــادة الضمير المتصل بحرف الجر في القصيدة نفسها إيطاء،قال معلقاً علـــى قصيـــدة للبحتري :"رَدَّدَ بِهِ مرتين،ولو ترك ذلك لكان أحسن،وكان بعض من سلف من أهل العلم يرى أن هذا ليس بإيطاء،لأنه يعتقد أن أزرى مع "بـــه" كالشـــيء الواحد،وكذلك هي مع يلقى،وليس هذا القول بمرضيٍّ،وإن كانوا ذكـــروه... وكذلك مذهب هؤلاء في جميع المضمرات المتصلات بحروف الخفض مثـــل لي وبي وله وبه،ومثل ذلك."[5]

٦- رسالة الصاهل والشاحج ص ٥٣٧.

١- رسالة الصاهل والشاحج ص ٥٣٧.

٢- ديوان النابغة الذبياني ص ١٣٠ وفيه فلو كانت...منت/تحيت الخدر.

٣- الفصول والغايات ص ٤٤٦.

٤- رسالة الصاهل والشاحج ص ٥٣٦.

٥- ن. الصفحة الموالية

٤ – مخالفة في تعليل التسمية :

وقد خالفهم أحيانا في تعليل التسمية الخاصة ببعض المصطلحات،حينما أراد الربط بين الدلالة الاصطلاحية والدلالة اللغوية. قال مرة : "والخليل سمى هذا الوزن الثالث مذالاً. أخذه من الذيل لأن في الجزء الأخير زيادة حرف ساكن. ونحن نتأوله إذا نقلناه إلى ذلك الولد أنه من الأذالةِ،أي الهوان"[1].

٣ – مصطلحات انفرد بها :

ذلك أن الدراسة الأولية التي قامت على موازنة المصطلحات الواردة في تراث المعري بالمصطلحات الواردة عند غيره أظهرت أنه قد انفرد ببعض المصطلحات ،وهذه نتيجة أولية لانكاد نجزم بها الآن قبل نهاية البحث[2].

ونمثل لها بالمصطلحات التالية :

١ – مصطلحات خاصة بتسمية بعض الأبيات:

فقد سمى مجموعة من الأبيات بتسميات خاصة،منها البيت الفارد والفاتح،والواسط والخاتم. جاء في جواب المعري عن المسألة السابعة في كتابه رسالة الملائكة :"الأبيات التي يسأل عنها على أربعة أضرب: بيت فَارِد ،وهو الذي ليس بعده شيء ولاقبله شيء،وبيت فَاتِح،وهو المبتدأ به وبعده بيت آخر،وبيت واسِط،وهو الذي قبله بيت وبعده بيت،وبيت خَاتِم وهو الذي يكون آخر الأبيات،وكل بيت يسأل عنه فإنه لايخلو من أحد أمرين: إما أن

---

٥ – عبث الوليد ص ٤٤.

١ – رسالة الصاهل والشاحج ص ٥٧٨.

٢ – ن. الصفحة الموالية.

يكون معناه قد كمل فيه،وإما أن يكون معناه يكمل في الذي بعده أو الـــذي قبله،أو فيهما جميعا.[1]

٢- مصطلحات خاصة بوصف بعض الدوائر أو البحور أو الأوزان:

أ- الدوائر : انفرد المعري بتسمية دائرة المختلف بـ "المملكة" ،ودار المُلْـــكُ. قال عن الطويل والبسيط : وكلاهما من أهل بَيتِ المملَكَة.[2] وقـال عن المديد : "وهو من أهل بيت المملكة في الشعر،لأنه أخو الطويـل والبسيط وإن كان مقصراً عنهما،وهو معهما في دار الملك. وعنيت بدار الملك: الدائرة التي تجمعه وأخويه".[3]

ب- البحور والأوزان : نعت المعري بعض البحور والأوزان بمجموعة مـــن النعوت نذكر منها على سبيل المثال : "المَلِك ،مُلُوك الشعر،وأَمْلاَك الشّعر. قال عن البحر البسيط " إنه من مُلُوك الشعر،وهو مع ذلـك يجري مجرى الوزير للمَلِك،إذ كان هو والطويل كالملكين للشـــعر. إلا أن الطويل أولى بالمُلْك من البسيط[4] . وقال أيضا :

" وإن كان في عسكره بطاريق ورؤساء يجرون مجرى الوافر والكـــامل لأنهما لايبلغان رتبة أملاك الشعر،وهي خمسة: الطويل بضروبه الثلاثة،والضربان الأولان من البسيط"[5].

كما نعت البحر الطويل بمصطلح نجيب القريض في قوله:

---

٢ - تشير إلى أننا نعد بحثا لنيل الدكتوراه في موضوع مصطلح علمي العروض والقافية من الأخفش إلى حازم القرطاجني، وفي هذا الإطار تمت الموازنة بين المعري، وبين من قبله، ومن بعده.

١ - رسالة الملائكة ص ١٩٧.

٢ - رسالة الصاهل والشاحج ص ٥١٣.

٣ - رسالة الصاهل والشاحج ص ٥٧٣.

٤ - رسالة الصاهل والشاحج ص ٥١٣.

٥ - نفس: ص 587

إذَا ابْنَا أَبٍ وَاحِدٍ أُلْفِيَـــا جَوَاداً وَعَيْراً فَلاَ تَعْجَـبِ
فَإِنَّ الطَّوِيلَ نَجِيْبَ القَرِيضِ أَخُوْهُ المَدِيدُ وَلَمْ يَنْجُـبِ[1]

وهناك مصطلحات أخرى...

وبالنسبة للمنهج فإن أبا العلاء لم يلتزم بمنـــهج واحـــد في تعريـــف مصطلحات علمي العروض والقافية،بل إنه اتبع مجموعة من الطـــرق بحســـب السياقات التي يرد فيها المصطلح. ويمكن حصر أهم معالم المنهج فيما يلي :

١ – **الاكتفاء بالتعريف** : وقد سلك فيه طريقتين:

أ– **إعطاء تعريفه الشخصي** : الذي قد يكون متفقاً فيه مع غيره،أو مختلفاً فيـــه معهم. وقد يكون ذلك التعريف قصيراً أو طويلاً،من ذلك مثـــلاً قولـــه: "الفاصلة الصغرى : ثلاثة أحرف بعدهن ساكن[2].

ب – **إعطاء تعريف غيره** : قال في تعريف المعاقبة :" إن الخليل جعل المعاقبة في الطويل سقوط الخامس من السباعي تارة،وسقوط السابع أخرى"[3].

وكـــان أحيانـــاً يســـمي العلمـــاء الذيـــن أورد تعاريفـــهم كالخليل،والأخفش،والجرمي،والزجاج،وغيرهم،كما وجدنا في النص الســـابق. إلا أنه كان،أحياناً أخرى،لايسمي أولئك العلماء،بل يكتفـــي بقولـــه : قـــال "قوم،قال بعض المتأخرين،قالوا،قالت العـــرب،وبعضـــهم يســـمي،وتســـميه العرب...

وقد كان المعري يحاول الربط بين المدلول الاصطلاحي والمدلـــولات اللغوية. قال،مثلاً،في تعريف الحَذّ :"والحَذّ: القَطْع السريع،وفي العـــروض وزن

---

١ – رسالة الصاهل والشاحج ص ٥٨٧.

٢ – اللزوميات ص ١٢٣.

٣ – الفصول والغايات ص ١٣٢.

٣ – ن. الصفحة المقابلة.

يسمى "الأَحَذّ"،وذلك في الكامل. وإذا حذف وتد من آخر البيت في الكامل فهو أَحَذّ...من قولهم: حمار أَحَذّ : إذا كان قصير الذنَب،وقطاة حَذَّاءُ : إذا كانت كذلك. ويجوز أن يكون سمي بذلك من الخفة: والأَحَذُّ : الخفيف ،وكذلك الحَذّاء. وفي حديث عتبة بن غزوان "إن الدنيا قد أدبرت حَذّاءَ فلم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء. والمعنى أن الأوتاد من الشعر وغيره يدركها الفناء"[1]

٢- الاكتفاء بالتمثيل دون التعريف : لم يكن المعري ،في أحيان أخرى يعطي أي تعريف للمصطلح،بل يكتفي بإيراد بعض الأمثلة التي يستشف منها المراد به،كقوله مثلاً: "والأَعْقَصُ عند الخليل مثل قول القائل:

لَوْلاَ مَلِكٌ رَؤُفٌ رَحِيْمٌ تَغَمَّدَنِي بِرَحْمَتِهِ هَلَكْتُ

والأَقْصَمُ عند الخليل مثل قول هدبة:

إِنِّي مِنْ قُضَاعَةَ مَنْ يَكِرْهَا أَكِرْهُ وَهِيَ مِنِّي فِي أَمَانْ[2]

فالمقصود بالاعقص الجزء الأول من البيت الذي لحقه العقص،بحيث أصبح على وزن "مَفْعُول" بعد أن لحقه الخرم[3] والاقصم الجزء الأول الذي لحقه القصم أي خرم "مفاعيل" بحيث تصبح على وزن فَاعِلَتُنْ تنقل إلى مَفْعُولُنْ[4].

٣- الجمع بين التعريف والتمثيل : وكان يلجأ،أحياناً ،إلى الجمع بين التعريف وبين التمثيل،سواء أكان التعريف له،أو لغيره.

---

[1] - رسالة الصاهل والشاحج ص ٥٨٧.

[2] - الفصول والغايات ص ١٣٣.

[3] - رسالة الصاهل والشاحج ص ٥٨٨ .

[4] - إذ أصبح على وزن :

مَفْعُولُ مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

ع - ن. الصفحة الموالية

أ- **الجمع بين تعاريف الغير وبين التمثيل** : كقوله مثلاً : "وعَنَى الخليل بالعصب سكون حركة في الخامس،وهو زحاف لايبين في الغريزة على معهود الناس،كما قال عمرو بن كلثوم.

أَبَا هِنْدٍ فَلاَ تَعْجَلْ عَلَيْنَا وَأَنْظِرْنَا نُخَبِّرْكَ الْيَقِينَا[1]

فهذا معصوب في أربعة مواضع وهو محتمل لاينكسر.[2] والمقصود أن تفعيلات البيت جاءت هكذا:

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ

ب- **الجمع بين تعاريفه وبين التمثيل** : كقوله مثلا : والخزل في الكامل،سقوط الرابع من الجزء بعد الاضمار،كما قال تأبّطَ شَرا:

حَيْثُ الْتَقَتْ فَهْمٌ وَبَكْرٌ كُلُّهَا وَالدَّمُ يَجْرِي بَيْنَهُمْ كَالْجَدْوَلِ

فقوله : والدم،فيه خزل.[3] أي أن الشطر الثاني أصبح على وزن: مُتْفَعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ.

٤- توظيف بعض المصطلحات عن طريق الألغاز والتشبيه والتمثيل:

أ- **التعريف بالألغاز** : كقوله :" ولو وقع بأمر الله الزحاف،لَقَفَّاهُمْ إن شاء الله بالعَرُوْض جنودُ المسلمين،فأصابهم من العذاب المتَكَاوِسُ،ونزل بهم من الشر المتَرَاكِب،ومن النكال المتَدَارِك،ومن الهلاك المتَواتِر،ومن الخزي المُتَرَادِفُ. وهذه ألفاظ ملغزة : أردت بالزحاف،المصدر من قولك: زَاحَفَ القَوْمُ عَدُوَّهم يزاحفونه زحافاً. أَلغَزْتُهُ عن زحاف الشعر. وقولي: لَقَفَّلهُمْ،أي تَبِعَهُمْ. أَلغزتُه عن قولك : قَفَّاهُم : أي جعل لهم قافية،من قافية البيت...

← ٤ - إذْ أصبح على وزن:

مفعولن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

١ - شرح القصائد العشر : ص ٣٣١.

٢ - رسالة الصاهل والشاحج ص ٥٨٩.

٣ - ن. ا الصفحة الموالية

وقولي : المتراكب،والمتدارك،والمتواتر،والمترادف،أريد به التتابع. وكأنه ملغز عن القوافي الأربع التي يقال لها: المتراكب والمتدارك والمتواتر والمترادف[1].

ب- **التعريف بالتمثيل بالمصطلح** : حيث نجده يوظف المصطلح طرفاً من طرفي التشبيه،كقوله شعراً:

أَخُو الحَرْبِ كَالْوَافِرِ الدَّائِري أَعْضَبُ في الخَطْبِ أَوْ أَعْقَصُ[2]

وقوله أيضا :

غَدَوْتُ أَسِيْرَاً فِي الْزَّمَانِ كَأَنَّني عَرَوْضُ طَوِيلٍ قَبْضُهَا لَيْسَ يُبْسَط

وَأَوْتَادُ أَبْيَاتٍ مِنَ الشِّعْرِ حَزْنَةٍ كَأَوْتَادِ بَيْتِ الشِّعْرِ حِينَ تَوَسَّط[3]

وقوله :

وَأَكْرَمَنِي عَلَى عَيْبِي رِجَالٌ كَمَا رُوِيَ الْقَرِيْضُ عَلَى الزِّحَافِ[4]

وهذا كثير جدا في شعره.

٥- عدم الاقتصار على التعريف والتمثيل،وتجاوزهما إلى النقد":

ذلك أنه يبدي رأيه الشخصي،من ذلك قوله : "والبسيط والطويل ليس في الشعر أشرف منهما وزنا،وعليهما جمهور شعر العرب. وإذا اعترضت الديوان من دواوين الفحول كان أكثر مافيه طويلاً وبسيطاً. والمديد وزن ضعيف لايوجد في أكثر دواوين الفحول"[5].

---

[1] - رسالة الصاهل والشاحج ص ٥٩٢.

[2] - رسالة الصاهل والشاحج ص ٥٩٧-٥٩٩.

[3] - اللزوميات ج٢ ص ٦٤.

[4] - اللزوميات ج٢ ص ٧١.

[5] - ن ، الصفحة الموالية.

ومنه أيضا قوله،حين كان بصدد الحديث عن مصطلح "الإشباع": وقد توسع الذين وضعوا كتب القوافي في الإشباع،حتى جعلوه حركة ماقبل الروي في الشعر المطلق،وإن كان غير مؤسس،فقالوا في قول الاخطل:

عَفَا وَاسِطٌ مِنْ آلِ رَضْوَى فَنَبْتَلُ فَمُجْتَمَعُ الحُرَّيْنِ فَالصَّبْرُ أَجْمَلُ[1]

فتحة التاء في "نَبْتَلُ"،والميم في "أجملُ" "إشباع"،ولايحسن أن يكون الأمر كذلك،لأن هذه الحركة ليست لازمة،ولاينكر تغيرها السمع،وإنما تنكر الغريزة تغير حركة الدخيل"[2].

٦- إعطاء لمحة عن تاريخ المصطلح ،وعمن استعمله قبله:

نجد ذلك،مثلا،أثناء حديثه عن بعض المصطلحات الخاصة بحركات القافية:

قال عن الرَّسِّ : وهي فتحة ماقبل التأسيس،وقد ذكرها الخليل وابن مسعدة،وكان الجرمي يقول : لاحاجة إلى ذكر الرس،لأن ماقبل الألف لايكون إلا مفتوحا..."[3].

ويتضح ذلك أكثر أثناء حديثه عن مصطلح "الإشباع"،حيث قال عنه: "وهو حركة الحرف الذي بين ألف التأسيس وحرف الروي في الشعر المطلق...ويقال إن الخليل لم يذكر الإشباع،وأن سعيد بن مسعدة ذكره،فيجوز أن يكون اسما وضعه ويجوز أن يكون تلقّاه عمن قبله من أهل العلم. وقد روي في القوافي كتاب للفراء،وكتاب لخلف بن حيان،فإن لم يخلوا من ذكر الإشباع،فهذا يدل على أن سعيد بن مسعدة أخذ هذا الاسم عن غيره،إذ كان

← [5] - الفصول والغايات ص ٢١٢.

[1] - شعر الأخطل ص ١٤.

[2] - اللزوميات ج١ ص ١٤.

[3] - ن . الصفحة الحوالية

هذان الرجلان في القدم نظيره،ويجب أن يكون خلف مات قبله بمدة طويلة،فأما موته وموت الفراء فمتقاربان. وهذه الأسماء الموضوعة لايُعقل مثلها سكان العَمَد،فإن كانت تُلُقِّيَتْ عن العرب،فيجب أن يكون من أخذ عنه ذلك يعرف حروف المعجم ويقرأ الصحف...وقد ذكر أبو عبيد القاسم بن سلام في المصنف بابا للقوافي وأسند بعض ألقابها عن الشيوخ. فهذا يدل على أنه كان يعتقد أنها مأخوذة عن العرب كما تؤخذ عنهم اللغة.[1]

خلاصات عامة :

بعدما قمنا بالدراسة المصطلحية تمكنا من الخروج ببعض الخلاصات العامة نجملها في كون المصطلح اتخذ مجموعة من الصور،هي كما يلي:

١- وضع المصطلح الواحد للمفهوم الواحد :

بحيث يتم وضع لقب واحد،أو تسمية واحدة تخص دلالة واحدة معينة،لاتحيد عنها،وذلك سواء في مجال العروض،أو في مجال القافية. ويدخل في هذه الصورة الأولى عدد كبير جداً من المصطلحات الخاصة بالعلمين.

فلو سمعنا،مثلا،في علم العروض مصطلح "الوتد المفروق" لانصرف الذهن مباشرة إلى دلالته الوحيدة،وهي :"حرفان متحركان بينهما ساكن،مِثْل "قَالَ،و "بَاعَ"[2].

ولو عثرنا على مصطلح "المتكاوس" في علم القافية،لما حِدْنا عن دلالته الخاصة: ما" يبنى على أربعة أحرف متحركة بعدها ساكن.[3] وهكذا لانكاد نجد

١- اللزوميات ج١ ص ١٣.

٢- اللزوميات ج١ ص ١٣-١٤.

٣- الفصول والغايات ص ١٣٢.

٣- ن. الصفحة الموالية

للمصطلحين غير هاتين الدلالتين،ولانكاد كذلك نجد لمدلوليهما تسميات أخرى.

٢- وضع أكثر من مصطلح للدلالة الواحدة :

ومعنى ذلك أننا كنا نجد،في بعض الأحيان،تعدداً في المصطلحات الدالة على نفس المفهوم. وهذا يعني عدم الاستقرار على مصطلح واحد. وقد برز ذلك على وجهين:

أ- الوجه الاشتقاقي :

ذلك أننا وجدنا بعض الاختلافات في صيغ مجموعة من المصطلحات،وإن كانت المادة اللغوية التي اشتقت منها واحدة. ومثال ذلك مصطلح المصراع الذي يعني نصف بيت الشعر،ورد عند المعري بصيغة أخرى هي : المَصْرَعُ،وذلك في شرح بيت للمتنبي ،عندما قال:"...فتمّ الكلامُ هاهنا،ثم استأنف في المَصْرَع الثاني متعجباً من المشبه به... فكما يجوز أن يكون أحد البيتين منقطعاً عن الآخر،فكذلك المصراعان."[1]

و لم نجد تعليلاً لاختلاف مثل هذه الصيغ أثناء ورود المصطلح في الكلام النثري ولكننا وجدنا مسوغا له حينما يوظف المصطلح في الشعر. فقد كان لعامل المحافظة على وزن القصيدة أو البيت دور أساسي في إلحاق تعديل ما على المصطلح الأصلي : من ذلك مثلاً استعمال المعري لمصطلح "المُتَصَرَّع" في قوله :

وِدَادِي لَكُمْ لَمْ يَنْقَسِمْ،وَهْوَ كَامِلٌ كَمَشْطُورِ وَزْنٍ لَيْسَ بِالمُتَصَرِّعِ[2]

---

[1] - رسالة الصاهل والشاحج ص ٥٩٩.

[2] - معجز أحمد ج٢ ص ٢٣٩.

٢- ن. الصفحة الموالية

وهو يفيد مايفيده مصطلح "المُصَرَّع". ويقصد بهما: البيت الذي لحقه التصريع، "وهو إعادة القافية."[1] وذلك عن طريق إحداث تغيير ما، بالزيادة أو بالنقصان، في تفعيلة العروض لتوافق تفعيلة الضرب.

ب- الوجه غير الاشتقاقي :

بمعنى أن المفهوم الواحد عبر عنه بمصطلحات مختلفة تنتمي إلى جذور لغوية متباينة. وكما وجدنا ذلك عند المعري شخصياً، وجدناه كذلك عند غيره من العلماء الذين ورد ذكرهم في كتبه:

فعند أبي العلاء، نعثر على الأمثلة التالية:

مصطلحا "الجَذّ" و"الحَذّ" وظفهما في قوله : وأعمالي في الخير قصار كثلاثة أوزان، رفضها المُتَجَزِّلُونَ في قديم الأزمان. ولابد للوتد من حَذٍّ، والسَّبَب من جَذٍّ"[2]، ويشرح في مكان آخر المقصود بالجذ، فيقول : "والمعنى أن كل سبب من الشعر وغيره يدركه الجَذّ، وهو القَطْعُ من الأصل"[3]. أما الحَذّ، فشرحه بقوله : "والحَذُّ: القَطْع السريع"[4].

ومن مادتي المصطلحين نفسيهما وظف مصطلحات أخرى، فقال : "وفي العروض وزن يسمى "الأَحَذّ"، وذلك في الكامل، وإذا حذف وتد من آخر البيت في الكامل فهو أَحَذّ"[5] بمعنى أصابه الحَذَذُ، وإذا كنا قد وجدنا اطراداً لهذا المصطلح الأخير، ولبعض مشتقاته : "الأَحَذُّ" و"الحَذَّاء"، فإننا وجدناه مرة يستعمله

---

[2] - سقط الزند ص ١٦٩

[1] - معجز أحمد ج١ ص ٢١.

[2] - الفصول والغايات ص ١٣١.

[3] - الفصول والغايات ص ١٣٤.

[4] - الفصول والغايات ص ١٣٢.

[5] - ن. الصفحة الموالية

بصيغة "الجَذَذ"،وذلك في قوله ملغزا: فان السيد عزيز الدولة...إن حاربهم لقيهم بالإضمار... ولايُوقِّرُهُم عن الجَذَذ والاذالة ،ويمنعهم الترميل."[1]

وعند غيره نجد مثلا:

- مصطلح "الخزل" ،عند "الزَّجَّاج" بالخاء معجمة،وقال غيره: الجزل بالجيم"[2]،وهو " سقوط الرابع من الجزء بعد الاضمار"[3] في البحر الكامل.
- "والفاصلة الكبرى : أن تجتمع في الشعر أربعة أحرف متحركة وبعدها حرف ساكن،وذلك أكثر مايجتمع في الشعر من المتحركات،وبعضهم يسمي الفاصلة الكبرى "الفاضلة" لزيادتها في الحركات"[4].
- وكذلك اختلف في تسمية تغيير يلحق عروض البيت الكامل وضربه،بحيث يصبح على وزن "متفاعِلْ"،بمعنى يحذف السابع الساكن ويسكن ماقبله.

ويوضح ذلك ماأورده المعري،حين قال: "وبيت الربيع بن زياد:

أَفَبَعْدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ تَرْجُو النِّسَاءُ عَوَاقِبَ الأَطْهَارِ

تسميه العرب "المُقْعَدَ"،و لم يذكر هذا الفن من الشعر الخليل،وذكره الأخفش فيما أغفله الخليل. ويجب أن يكون اسمه على مذهب الخليل والأخفش: "القَطْع" ،وروي عن أبي عبيدة أن مثل هذا يسمى الإقْوَاءَ."[5]

فنجد أنفسنا أمام ثلاث تسميات : "المُقْعَد" ،"القَطْع"،الإقواء"،بينما المسمى واحد،ويبدو أن المعري كان ميالاً إلى التسمية الأولى بدليل قوله في كتاب آخر: والإقْعَادُ في الكامل،مثل قول الربيع بن زياد[1]. ثم أورد البيت السابق.

---

[5] – الفصول والغايات ص ١٣٢-١٣٣.

[1] – رسالة الصاهل والشاحج ص ٥٩١.

[2] – الفصول والغايات ص ١٣٣-١٣٤

[3] – رسالة الصاهل والشاحج ص ٥٩٢.

[4] – الفصول والغايات ص ١٣١.

[5] – الفصول والغايات ص ١٣٥.

[1] – ن.ص الصفحة الموالية

٣- وضع المصطلح الواحد للمفاهيم المتعددة :

وجدنا أن هناك مفاهيم متعددة يعبر عنها بالمصطلح نفسه،أو بعبارة أخرى أن المصطلح الواحد يوظف لأكثر من دلالة. وكان ذلك على وجهين أيضا:

أ- **الوجه الأول** : وفيه يطلق المصطلح نفسه،لكن دلالته تختلف من الحقل الدلالي الأول الذي هو علم العروض،إلى الحقل الدلالي الثاني الذي هو علم القافية. والجدول التالي يوضح ذلك :

المصطلح	دلالته	
	في علم العروض	في علم القافية
المتدارك	بحر وزنه فاعلن ثمان مرات	نوع من أنواع القافية،وهو حرفان بعدهما ساكن[٢].
الإشباع	إضافة حرف علة ساكن يناسب حركة الحرف الذي قبله،أو بعده في الكلمة نفسها،لإتمام الوزن[٣]	من حركات القافية،وهو : حركة الحرف الذي بين ألف التأسيس وحرف الروي في الشعر المطلق[٤]

ب- **الوجه الثاني** : وفيه يطلق المصطلح نفسه في العلم نفسه،ومع ذلك تختلف دلالته من استعمال إلى آخر :

---

[١] - رسالة الصاهل والشاحج ص ٥٩٥.

[٢] - رسالة الصاهل والشاحج ص ٥٩٩.

[٣] - فالألف تناسب الفتحة، والواو تناسب الضمة، والياء تناسب الكسرة. جاء في شرح المعري لبيت للمتنبي وردت فيه لفظة "الحواجيب" : أراد به الحواجب، فأشبع الكسرة لتحدث الياء بعدها... انظر معجز أحمد ج٤ ص ٤٧.

[٤] - اللزوميات ج١ ص ١٣.

* **ففي علم العروض** : نجد مجموعة من المصطلحات ،دل كل واحد منها على أكثر من دلالة،ومنها على سبيل المثال : الحشو،الرجز،الرمل،العروض،وغير ذلك.

فمصطلح العروض،مثلا،ورد بعدة معان،منها:

- العروض : بمعنى العلم الذي يختص بدراسة أوزان الشعر ومايطرأ عليها من تغييرات بالزيادة أو النقصان. قال أبو العلاء :" وأردت بالعروض: الناقة التي لم تكمل رياضتها،ألغزها عن عروض الخليل"[1].

- العروض : بمعنى البحور الشعرية : قال أبو العلاء :" لو نزل خميسهم بحيث يظن المرجفون،وهو وافر كامل،لرأيت الطويل العاثر مديداً فيهم..."[2] وبعد أن وظف كل أسماء البحور في هذه الفقرة،ثم شرح المقصود بها ،قال :"فهذه أجناس العروض الخليلية،قد مضت في هذا الفصل على معنى اللغز والتورية"[3].

- العروض : بمعنى الوزن الخاص الذي ينظم عليه البيت الشعري قال المعري: "والثلاثة الأوزان : المضارع،والمقتضب ،والمجتث ،وقل ماتوجد في أشعار المتقدمين. فأما المضارع... وهو مفقود في شعر العرب،وهو عروض قول أبي العتاهية:

أَيَا عُتْبَ مَايَضُرُّ كِ أَنْ تُطْلِقِي صِفَادِي"[4]

ويقصد بعروض هذا البيت وزنه الذي جاء هكذا:

مَفَاعِيْلُ فَاعِلاَتُنْ مَفَاعِيْلُ فَاعِلاَتُنْ

---

[1] – رسالة الصاهل والشاحج ص ٥٤٩

[2] –رسالة الصاهل والشاحج ص ٥٤٧.

[3] – رسالة الصاهل والشاحج ص ٥٤٩.

[4] – الفصول والغايات ص ١٣٢.

العروض : بمعنى آخر تفعيلة في الشطر الأول. وقد ضادت "الضرب". قال أبو العلاء عن الكامل :"وإذا حذف وتد من آخر البيت الكامل فهو "أحذ" ،وذلك في ثلاثة أبيات : فالأول أحذ الضرب،وعروضه ليست بحذاء... والبيت الثاني أحذ العروض والضرب ... والبيت الثالث أحذ العروض،وضربه أحذ مضمر..."[1].

وفي علم القافية تعددت دلالات المصطلحات التالية : القافية ،والتضمين،والإغرام ،والإجازة و...

على سبيل الختام

وختاما أستسمح النابغة الجعدي لأقول بدله :

وَإِنَّ امْرَءاً أَهْدَى إِلَيْكَ بُحَيْثَهُ كَمُسْتَبْضِعٍ تَمْراً إلى أَرْضِ خَيْبَرا[2]

أقول هذا الكلام : لأن أبا العلاء ابن معرة النعمان ،ولأن ثلة من العلماء الأجلاء،والأساتذة الفضلاء الذين حققوا تراثه،أو درسوه،أو عرّفوا به،ينحدرون بدورهم من هذا البلد الكريم،وأرجو أن أكون بهذا العمل ،قد سددت بعض دين التلمذة على مجموعة من الشيوخ البررة المنتمين لهذا البلد (سوريا) ،وهم – بحمد الله – كثر : منهم من درّسنا بالمغرب[3]،ومنهم تتلمذنا،ومازلنا نتتلمذ ،في كتبه ومنشوراته. فإليهم جميعا تحية تقدير واعتراف بالجميل. وأقول أخيرا في حق الربوع السورية الغالية:

لَكِ يَامَنَازِلُ فِي القُلُوبِ مَنَازِلُ

---

[1] – الفصول والغايات ص ١٣٢-١٣٣.

[2] – مجمع الأمثال ج٢ ص ١٨٢، وفيه كلمة "قصيدة" ، بدل بحيثة".

[3] – نذكر منهم السادة الأساتذة : د. أمجد الطرابلسي ، ود.فخر الدين قباوة ، و د.سهيل زكار و...

العروض : بمعنى آخر تفعيلة في الشطر الأول. وقد ضادت "الضرب". قال أبو العلاء عن الكامل :"وإذا حذف وتد من آخر البيت الكامل فهو "أحذ" ،وذلك في ثلاثة أبيات : فالأول أحذ الضرب،وعروضه ليست بحذاء... والبيت الثاني أحذ العروض والضرب ... والبيت الثالث أحذ العروض،وضربه أحذ مضمر..."[1].

وفي علم القافية تعددت دلالات المصطلحات التالية : القافية ،والتضمين،والإغرام ،والإجازة و...

على سبيل الختام

وختاما أستسمح النابغة الجعدي لأقول بدله :

وَإِنَّ امْرَءاً أَهْدَى إِلَيْكَ بُحَيْثَهُ كَمُسْتَبْضِعٍ تَمْراً إلى أَرْضِ خَيْبَرا[2]

أقول هذا الكلام : لأن أبا العلاء ابن معرة النعمان ،ولأن ثلة من العلماء الأجلاء،والأساتذة الفضلاء الذين حققوا تراثه،أو درسوه،أو عرّفوا به،ينحدرون بدورهم من هذا البلد الكريم،وأرجو أن أكون بهذا العمل ،قد سددت بعض دين التلمذة على مجموعة من الشيوخ البررة المنتمين لهذا البلد (سوريا) ،وهم – بحمد الله – كثر : منهم من درّسنا بالمغرب[3]،ومنهم تتلمذنا،ومازلنا نتتلمذ ،في كتبه ومنشوراته. فإليهم جميعا تحية تقدير واعتراف بالجميل. وأقول أخيرا في حق الربوع السورية الغالية:

لَكِ يَامَنَازِلُ فِي القُلُوبِ مَنَازِلُ

---

[1] – الفصول والغايات ص ١٣٢-١٣٣.

[2] – مجمع الأمثال ج٢ ص ١٨٢، وفيه كلمة "قصيدة" ، بدل بحيثة".

[3] – نذكر منهم السادة الأساتذة : د. أمجد الطرابلسي ، ود.فخر الدين قباوة ، و د.سهيل زكار و...

وهو الشطر الذي أصدر المعري،انطلاقاً منه،حكماً نقدياً في حق المتنبي.

قال ياقوت الحموي: «وكان أبو العلاء يتعصب للمتنبي،ويزعم أنه أشعر المحدثين... وكان المرتضى يبغض المتنبي،ويتعصب عليه،فجرى يوما بحضرته ذكر المتنبي،فتنقصه المرتضى،وجعل يتبع عيوبه،فقال المعري : لو لم يكن للمتنبي من الشعر إلا قوله :

لَكِ يَامَنَازِلُ فِي القُلُوبِ مَنَازِلُ [1]

لكفاه فضلاً..»[2].

ملحق خاص بفهرس مواد المصطلحات

ومااشتق منها واستعمل في تراث أبي العلاء

يزخر التراث العلائي بالعديد من مصطلحات علمي العروض والقافية،ذلك أن عملية الإحصاء مكنتنا من حصر موادها واستعمالاتها على الشكل التالي:

العلم	عدد المواد الاصطلاحية	عدد المشتقات المستعملة منها
العروض	١١٨	٢٩٠
القافية	٣٩	٦٦

مع الإشارة إلى أن أغلب هذه المصطلحات استعمل أكثر من مرة.

والفهرس التالي يوضح ذلك:

---

[1] – وعجزه : أقفرت أنت وهن منك أواهل.

[2] – معجم الأدباء ج٣ ص ١٢٤.

في علم العروض :

(أ.خ.ر) الآخِر – الأواخر

(أ.ص.ل) الأصل – الأصيل

(أ.و.ل) أَوَّلْ ... – الأوائل

(ب.ح.ر) البحر

(ب.س.ط) البسيط

(ب.ن.ي) البناء – البنية

(ب.ي.ت) البيت – الأبيات – البيوت

(ت.م.م) التَّمَّام – التام

(ث.ر.م) الثرم – الأثرم

(ث.ق.ل) الثقيل

(ث.ل.م) الثلم – الأثلم – المثلم

(ج.ت.ث) المجتث

(ج.د.د) الجَدَّاء

(ج.ذ.ذ) الجَذّ – الجَذَذْ

(ج.ز.أ) الجُزْء – الأجزاء – التجزيء – الجَزْء – المجزوء – المجزَّأ

(ج.ز.ل) الجَزْل

(ج.م.ع) المجموعات – المجموع

(ج.م.م) أَجَمّ

(ح.ذ.ذ) الحَذّ – الحَذَذْ – الأَحَذّ – الحَذَّاء

(ح.ذ.ف) الحذف – المحذوف

(ح.ش.و) الحشو

(خ.ب.ل) الخبل – المخبول

(خ.ب.ن) الخبن- المخبون

(خ.ت.م) الختم – الخاتم

(خ.ر.ب) الخرب – الأخرب

(خ.ر.م) الخرم – الخارم – الأخرم

(خ.ز.ل) الخزل

(خ.ز.م) الخزم – الخازم – المخزوم

(خ.ف.ف) الخفة – الخفيف – المخفف

(خ.ل.ف) المختلف

(د.ر.ك) المتدارك

(د.و.ر) دار المُلْك – دار المملكة – الدائرة – الدائري – الدوائر.

(ذ.ي.ل) الاذالة – المذال

(ر.ج.ز) الرَّجَز- الأرجوزة – الارجاز – الأراجيز – الأراجِز- الراجز- الراجزة- الرُّجَّازُ- الرُّجَّزْ- الرَّجَزَةُ- الارتجاز- المرتجِز .

(ر.ف.ل) الترفيل – المرفَّل

(ر.ق.ب) المراقَبة – المتراقِب

(ر.ك.ب) الرُّكُوب – الرَّكُوب – المرَكَّب

(ر.ك.ض) ركض الخيل

(ر.م.ل) الرَّمَل

(ر.و.ح) المُرَاحْ

(ز.ح.ف) الزَّحْف – الزِّحاف- المزاحفة – المزاحِف

(س.ب.ب) السبب – الأسباب

(س.ب.ع) السباعيات

(س.ب.غ) التسبيغ – السابغ

(س.ر.ح) المنسرح

(س.ر.ع) السريع

(س.ل.م) السلامة – السالم – السليم

(س.م.ظ) التسميط – السِّمْط

(ش.ب.ح) أشباح الأوزان

(ش.ب.ع) الإشباع

(ش.ت.ر) الشتر – الأَشْتَر

(ش.ط.ر) الشطر – المشطور – الشطران – الأَشْطُر

(ش.ع.ث) التشعيث – المشعَّث.

(ش.ع.ر) الشِّعر – الأشعار – الشاعر – الشاعرة – الشعراء – الشواعر – أشعر – الشويعر – المتشاعر.

(ش.ك.ل) الشكل

(ش.و.ل) مُتَشاوِلُ الشطْرين – المتشاوِل

(ص.ح.ح) الصحة – الصحيح – أَصَحُّ – التصحيح

(ص.د.ر) الصدر – الصدور

(ص.ر.ع) المِصْرَعْ – المصراع – المصراعان – التصريع – المُصَرَّع – المُتَصَرِّع

(ص.غ.ر) (الفاصلة) الصغرى.

(ص.ل.م) الصلم – الأصلم

(ض.ر.ب) الضرب – الأضرب – الضروب – المضطرب

(ض.ر.ر) الضرورة – الضرورات

(ض.ر.ع) المضارع

(ض.م.ر) الاضمار – المضمر

(ط.و.ل) الطول – الطويل – الطويلة – الطِّوَال – الإطالة- التطويل

(ط.و.ي) الطي – المطوي

(ع.ج.ز) العَجْز – الإعجاز

(ع.ر.ض) العروض – الأعاريض

(ع.ص.ب) العصب – المعصوب

(ع.ض.ب) العضب – الأعضب

(ع.ق.ب) المعاقبة – المتعاقِب

(ع.ق.ص) العقص – الأعقص

(ع.ق.ل) العقل – المعقول

(ع.ل.ل) العلة – العلل

(ع.م.س) الاستعمال – المستعمل

(ع.ي.هـ) العاهة

(ف.ت.ح) الافتتاح – الفاتِح

(ف.ر.د) الفارِد – الفَرْدْ – المُفْرَدْ – الفَرائِد – الفُرُودْ – المفردات – المنفرِدة

(ف.ر.ق) المفارِق – المفروق

(ف.ص.ل) الفاصلة – الفواصل

(ف.ض.ل) الفاضلة

(ف. س .ل) الفَسْلْ

(ف.ع.ل) التفعيل

(ق.ب.ض) القبض – المقبوض (ق.ر.ب) المتقارب

(ق.ر.ض) القرض – القريض

(ق.ص.د) القصيد – القصيدة – القصائد

(ق.ص.ر) القَصْر – القِصَرْ – القصير – القِصَار – المقصور – المقصورة .

(ق.ص.م) القصم – الأقصم

(ق.ض.ب) القضب – الاقتضاب – المقتضب

(ق.ط.ع) القَطْع – القِطْعة – القِطَعْ – التقطيع – المقَطَّع

(ق.ط.ف) القطف – المقطوف

(ق.و.م) الاستقامة – المستقيم – الإقامة

(ك.ب.ر) (الفاصلة) الكبرى

(ك.س.ر) الكسر – المكسور – المكسور

(ك.س.ف) الكسف – المكسوف

(ك.ف.ف) الكف – المكفوف

(ك.م.ل) الكمال – الكامل – أَكْمَلُ

(ل.ز.م) الملازِم

(م.د.د) المديد – الممدود – الممدودة – الممدودات

(م.ل.ك) المَلِك – المَمْلكة – المُلْكْ – المِلكَان – مُلوك الشعر – أَمْلاَكُ الشعر

(ن.ج.ب) نجيب القريض

(ن.ش.ر) (السبب) المنتشر

(ن.ظ.م) النَّظْمْ – الناظِم – المنظوم – المنظومة – المنظومات – النَّظَمَة – النُّظيمَةُ

(ن.ق.ص) النقص – النقصان – الناقص – المنقوص

(ن.هـ.ك) النهك – المنهوك – الإنهاك

(هـ.ت.ك) المهتوك

(هـ.ز.ج) الهزج – الأهزاج

(هـ.ش.م) هشيم الأشعار

(هـ.م.ل) المهمل

(و.ت.د) الوتد – الأوتاد

(و.ز.ن) الوزن – الزنة – الميزان – الأوزان – الموزون– الموزونات– الموازِن – المتوازن.

(و.س.ط) الواسط – الأوساط – متوسط المجموعات

(و.ش.ح) الموشح – التوشيح – (و.ش.ي) الوشي - الوشي

(و.ف.ر) الوافر

(و.ف.ق) المتفق

(و.ق.ص) الوقص – الموقوص

(و.ق.ف) الوقف – الوقوف

في علم القافية :

(أ.خ.ر) الأواخِر

(أ.س.س) التأسيس – المؤسس

(ج.ذ.ذ) الجَذّ (من القوافي)

(ج.ر.ي) المجرى

(ج.م.ع) التجميع

(ج.و.ر) الإجارة

(ج.و.ز) الإجازة

(ح.ذ.و) الحذو

(ح.و.ش) الحَوْشُ

(د.خ.ل) الدخيل

(د.ر.ك) المتدارك

(ذ.ل.ل) الذُّلُلُ

(ر.د.ف) الرِّدْفُ – المُرْدَفُ – المُرْدَفَاتُ – الأَرْدَافُ – المُتَرَادِف

(ر.س.س) الرس

(ر.ك.ب) المتراكب

(ر.م.ل) الترميل

(ر.و.ي) الروي

(س.ل.ل) السلسلة

(س.ن.د) السناد

(ش.ب.ع) الإشباع

(ش.ر.د) الشرود – الشراد – الشرد – الشوارد

(ص.ر.ف) الإصراف

(ض.م.ن) التضمين

(ط.ل.ق) الإطلاق – المطلق – المطلقات

(ع.ف.و) عفاة القوافي – عويف القوافي

(غ.ر.م) الإغرام

(ق.ع.د) الإقعاد – المقعد

(ق.ف.و) القفو – القافية – القوافي – التقفية – المقفى

(ق.و.ي) الإقواء — المقوي

(ق.ي.د) التقييد — المقيد

(ك.ف.أ) الاكفاء

(ك.و.س) المتكاوس

(ل.ز.م) اللزوم — اللازم — لزوم مالا يلزم — اللوازم — اللزوميات

(ن.ف.ذ) النفاذ

(ن.ف.ر) النفور — النفر

(و.ت.ر) التواتر — المتواتر

(و.ج.هـ) التوجيه

(و.ص.ل) الوصل — الصلة — الموصول — المتصل

(و.ط.أ) الايطاء

المصادر والمراجع

- إتحاف الفضلاء برسائل أبي العلاء المعري،دراسة واعداد: محمد عبد الحكيم القاضي ومحمد عبد الرزاق عرفات،دار الحديث،القاهرة ،ط١،١٤١٠هـ/١٩٨٩م.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة،جمال الدين القفطي،ج١،تح : محمد أبو الفضل إبراهيم،دار الفكر العربي القاهرة. مؤسسة الكتب الثقافية،بيروت ط١ ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- الأوزان والقوافي في شعر المتنبي،لأبي العلاء المعري،منشور بمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق،المجلد ٥٧،الجزء الرابع من ص ٥٩٩ إلى ص ٦٠٨.
- ديوان النابغة الذبياني ،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم،سلسلة: ذخائر العرب،رقم ٥٢،دار المعارف بمصر ط٢.
- رسائل أبي العلاء المعري :تح :د. إحسان عباس دار الشروق،بيروت،القاهرة :ط١ ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢.
- رسالة الصاهل والشاحج،لأبي العلاء المعري،تح: دة . عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطىء) سلسلة : ذخائر العرب،رقم ٥١،دار المعارف بمصر ط٢،١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- رسالة الغفران للمعري تح.دة . عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطىء)،سلسلة: ذخائر العرب،رقم ٤ ،دار المعارف بمصر ،ط٤.
- رسالة الملائكة للمعري ،تح. لجنة من العلماء ،سلسلة: ذخائر التراث العربي منشورات دار الآفاق الجديدة،بيروت ،ط٣ ١٩٧٩م.

- زجر النابح،للمعري،تح،د. أمجد الطرابلسي،المطبعة الهاشمية بدمشق،مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٥هـ/١٩٩٥م.
- سقط الزند،للمعري،دار صادر،بيروت،توزيع دار صعب ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- شرح ديوان أبي العتاهية،مطابع يوسف بيضون دار الكتب العلمية،بيروت ،لبنان.
- شرح ديوان الأعشى ،تح. كامل سليمان ،طبعة ١ ،دار الكتاب اللبناني – بيروت.
- شرح ديوان ابن أبي حصينة،لأبي العلاء المعري،تح: محمد أسعد طلس،مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق،المطبعة الهاشمية،دمشق ١٩٥٦م.
- شرح شعر زهير بن أبي سلمى،صنعة أبي العباس ثعلب،تح: د. فخر الدين قباوة منشورات دار الآفاق الجديدة،بيروت،ط١ –١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- شرح القصائد العشر،صنعة الخطيب التبريزي،تح: د. فخر الدين قباوة،منشورات دار الآفاق الجديدة،بيروت،ط٣ –١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- شروح سقط الزند،تح: مجموعة من الأساتذة بإشراف طه حسين،مركز تحقيق التراث،الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط٣،مصورة عن نسخة دار الكتب ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- شعر الأخطل،صنعة السكري،تح :د. فخر الدين قباوة،منشورات دار الآفاق الجديدة،بيروت ط٢ –١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- طبقات فحول الشعراء،لابن سلام الجمحي،ج.١،تح: محمود محمد شاكر،مطبعة المدني،القاهرة،١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

- عبث الوليد،لأبي العلاء المعري،مكتبة النهضة المصرية دار الاتحاد العربي للطباعة،القاهرة ،ط٨ — ١٩٧٠م.
- الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ،للمعري،ضبطه وفسر غريبه محمود حسن زناتي،مراجعة لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة،بيروت،بدون تاريخ.
- اللزوميات للمعري،تح: جماعة من الأخصائيين،دار الكتب العلمية،بيروت،ط٢ ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦م.
- مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ،الشاهد البوشيخي،دار الآفاق الجديدة،بيروت ،ط١ ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- المصطلح النقدي في تراث أبي بكر الصولي،محمد أزهري،رسالة مرقونة قدمت لنيل دبلوم الدراسات العليا بقسم اللغة العربية بكلية الآداب ظهر المهراز بفاس،سنة ١٩٩٠م.
- معجز أحمد : شرح ديوان أبي الطيب المتنبي،للمعري ،تح: د. عبد المجيد دياب،سلسلة : ذخائر العرب،رقم ٦٥،دار المعارف بمصر ١٩٨٤م.
- معجم الأدباء،ياقوت الحموي،مجلد ٢،جزء٣،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ط٣ — ١٣٠٠هـ/١٩٨٠م.
- الوافي في العروض والقوافي،صنعة الخطيب التبريزي،تح: د. فخر الدين قباوة ،ود. عمر يحيى،دار الفكر،دمشق ط٣ ١٤٩٩هـ/١٩٧٩م.